

تعرف على الشعر العربي القديم وخصائصه

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي نتكلم اليوم في حلقة سريعة عن بعض خصائص الشعر العربي من حيث تركيبه وطريقة صياغة القصائد - [00:00:04](#)

كذلك اسلوب العرب في التعبير بسبب ابتعادنا جميعا عن الشعر العربي فنحن نحتاج الى هذه المعلومات من اجل فهم افضل. سوف تساعدنا كثيرا على فهم حياة العرب واسلوب تفكيرهم بما يحقق لنا الاستفادة من الحلقات التالية عن المعلقات وغيرها - [00:00:20](#)

كالعادة الحلقة مقسمة الى عدة اجزاء. يمكنك الضغط على الجزء الذي تريده او شاهد الحلقة كاملة. وقبل ان ابدأ لا تنسى ان تشترك على القناة وان تضع اعجابا لهذه الحلقة وهيا بنا نبدأ - [00:00:42](#)

الشعر العربي هو فن قديم واصيل. يمثل لنا اهمية بالغة وتربطنا به علاقة قلبية متينة فنحن العرب نعتبره ديوان العلم والتاريخ والحكمة المتكامل وقد كان يعلي من شأن صاحبه بطريقة بالغة. بل ومن شأن القبيلة كلها. لانه لسانها المعبر عنها - [00:00:59](#)

وللشعر قافية ونغمة تجعله محببا الى العقل البشري وهو يلبي حاجة الانسان في التعبير عن نفسه هذه الحاجة هي حاجة اساسية كالطعام والماء والهواء لان الانسان كائن عاقل وعاطفي يحب بل ويحتاج ان يعيش في مجموعة يتفاعل معها ويتشارك الافكار مع المحيطين به - [00:01:29](#)

لهذا ترى الشعوب كلها وحتى القبائل البدائية تمتلك تراثا شعريا وتنشد اهازيجها بطريقة منغمة وملحنة حتى الطفل الصغير يردد اغاني بسيطة لها قافية وتسير الاغاني الشعبية في كل مكان على قافية ووزن بسيط - [00:01:53](#)

واهازيج تشجيع فرق كرة القدم يكون لها ايضا بعض النغمة التي تخرج من المشجعين بشكل تلقائي وبشكل تلقائي ايضا ينفر العقل من الكلمة التي تفسد الوزن ويعبر عنها بانها غير لائقة - [00:02:12](#)

كلمة الشعر مشتقة مما تشعر به. اي تحس به وتدركه واصلها من الالتصاق بالجلد. نقول استشعر الثوب اي لبسه تحت ملابسه ملاصقا لجسده وعندما يلتصق الشيء بجلدك فانك تشعر به - [00:02:29](#)

وكذلك هذا القول الذي تقوله لتصف ما تشعر به فهو الشعر الشعر هو قول مؤلف على صيغة وسطية او تخيلية يقول به الرجل ما يشعر به الشعر العربي هو كلام موزون اي له نغمة خاصة تسري في الالبيات ومقفى اي ان كل بيت في القصيدة - [00:02:51](#)

يجب ان ينتهي بنفس الحرف وبنفس العلامة على اخره. وذلك كي تنتظم النغمة الوزن يعتمد على توالي الحركات المتحركة والساكنة. وله ايقاع محبب الى النفس يتم ربط الكلمات معا لتشكيل الاصوات والصور والافكار التي توجد في عقل الشاعر ويشعر بها فيعبر عنها بكلماته - [00:03:19](#)

الشعر العربي بصورته الاصلية مكون من مقاطع تسمى الالبيات وكل بيت يتكون من شطرين او قسمين الاول هو صدر البيت والثاني عجزه يتراوح طول القصيدة من عدة ابيات عادة من عشرين الى ثلاثين او اربعين بيتا - [00:03:43](#)

وتصل احيانا في القصائد الطويلة الى ثمانين او مائة في حالة المعلقات وبعض القصائد وفي العصور الاسلامية اللاحقة وصلت الى مئتين واكثر. اما في العصر الجاهلي فبحسب معلوماتي لا تتجاوز القصيدة المئة - [00:04:04](#)

الا بقليل الايجاز هو الصفة المميزة في الشعر العربي من طبيعة الشعر العربي انه يكون بليغا او كما يطلق عليه جوامع الكلم الكلمات القليلة التي تحتوي معان كثيرة قاله رجال اذكيا جموعا كثيرا من المعاني في الفاظ قليلة - [00:04:21](#)

لهذا فالشعر العربي هو تلميح بالمعنى هو ومضات سريعة من المعاني المركزة البليغة. وهذا هو جماله وعليك ان تكون لماحا ذكيا

لتفهم المعنى الكامل لان النص صغير يقال ليحفظ ويترنم به. وتستطيع استخراج المعنى الكامل بالتأمل والفهم - [00:04:50](#)

هذا الغموض يعطيه جمالا لغويا كبيرا لانه يجبرك على اعمال عقلك فيه ولهذا فهو احيانا يحتمل اكثر من معنى اكرر هذه النقطة مرة اخرى حتى تثبت اهم ما يميز الشعر العربي انه مختصر وبلغ - [00:05:12](#)

يلمح للمعنى الكبير في الفاظ قليلة مركزة بهذا فالشعر مثلا ليس مثل اشكال الادب الاخرى كالروايات التي تكون طويلة جدا وربما يفرض الكاتب صفحات من المقدمة ووصف التفاصيل ويأتي باسماء لشخصيات واحداث جانبية كثيرة - [00:05:32](#)

الشعر يدخلك مباشرة الى الفكرة الاساسية والمغزى او الحالة النفسية باقل الالفاظ الممكنة لهذا يحمل بيت الشعر الذي يكون حجمه صغيرا كمية كبيرة من الافكار المركزة. التي تحتاج الى سطور كثيرة من النفل - [00:05:55](#)

كي تعبر عنها وتشرحها مما يجدر بالذكر ان الشعر العربي هو ابن الصحراء وقبائل البدو والظروف القاسية السماء الممتدة والارض الواسعة والجبال العالية. ومظاهر الطبيعة وتنقل الشاعر الدائم بينها. وصعوبة حياته - [00:06:14](#)

كل هذا يدفع عقله للتفكير والتعبير عن كل هذا وظل الامر كذلك في العصور التي نضج فيها الشعر فاكبر الشعراء الذين نعرفهم هم من ابناء القبائل المتنقلة من اهل البدو - [00:06:41](#)

مثل بكر وتغلب وبني عامر وعبس وذبيان وليسوا من ابناء القبائل المستقرة في المدن مثل قريش. او التي تعمل في الزراعة كبنو حنيفة حتى امرؤ القيس الذي كان اميرا من المفترض انه مستقر لم يكن مستقرا على الاطلاق - [00:06:57](#)

كانت حياته غنية بالاحداث في بداية حياته كان دائم التطواف في جزيرة العرب بحثا عن اللهو وتمضية الوقت ثم بسبب حروبه في النصف الثاني من حياته كل هذه الاحداث والمتغيرات اثرت فيه ليعبر عنها في شعره - [00:07:17](#)

الصحراء وصعوبة الحياة تخلق الظروف الصعبة والظروف القاسية التي تضغط على الانسان وتعتصره وتدفعه للتكلم عما يشعر دائما الادب الجيد هو ابن المعاناة اما الحياة المدنية الهادئة الرتيبة فلا تشكل حافزا للانسان. ولا يجد الرجل في صدره ما يعبر عنه - [00:07:37](#)

وكما اشرت كان العصر الذهبي للشعر هو العصر الجاهلي بقبائله البدوية غير المستقرة والمتحاربة التي توحى لها حياتها المتقلبة ومظاهر الطبيعة الطليقة بكثير من الافكار. فعبروا عنها في هذا الشعر - [00:08:01](#)

وعندما تمدن العرب في العصور اللاحقة في الدول الاسلامية وعندما تغيرت اهتماماتهم زال العصر الذهبي للشعر وانحصر في اغراض قليلة كمدح الملوك والاغنياء طلبا للجوائز او التفكير والتأمل والتعليم يمكن انشاد الشعر لنفس الاغراض التي يكتب بها اي نوع اخر من الادب - [00:08:20](#)

ولم يترك الشعراء فكرة تخطر على بال البشر الا وقالوا فيها شعرا في العصر الجاهلي الاول وثقوا اسلوب حياتهم ووثقوا احداث المعارك ووصفوها وصفوا مظاهر بينتهم تفاخروا بانفسهم وباجدادهم وانتصاراتهم - [00:08:49](#)

هجوا اعدائهم وتنافسوا في مبارزات شعرية ليثبت كل منهم انه الافضل مدحوا الملوك وكبراءهم. قالوا الحكمة وبالطبع تغزلوا في النساء وهو امر غريزي يفعله الرجال طول الوقت عبروا عن مشاعر الحب والشوق والحزن على الفراق الى غير ذلك - [00:09:10](#)

وبعد الاسلام ازدادت المواضيع التي عبروا عنها تقال المواعظ الدينية مثلما فعل ابو العتاهية والامام الشافعي وقالوا اشعارا في الحكمة والتأمل في الحياة وحتى في التصوف حتى انهم صاغوا العلوم الاسلامية على هيئة ابيات منظومة مثل الفية ابن مالك في النحو والشاطبية في التجويد وغيرها - [00:09:33](#)

الكثير ليسهل على الناس حفظها وهكذا مثل كل انواع الادب الاخرى وكل الامم الاخرى يكتب الشعر لمشاركة كل انواع الافكار والتعبير عن المشاعر وخلق الصور في عقل المستمع لعلك لاحظت او ستلاحظ ان شعراء العرب القدماء يصفون الناقة والجمل وحر الصحراء ونباتات الصحراء والجبال - [00:09:58](#)

ويتحدثون عن عادات واساليب حياة لم نكن نعرفها وربما تتعجب وتتساءل. لما علينا ان نعرف هذه الاوصاف التي لا يراها اغلبنا في حياته ولكن لو تأملت قليلا ستعرف ان هذه هي طبيعة الادب في كل مكان - [00:10:31](#)

يضع الاديب الصور من عناصر بيئته. وحسب اسلوب حياته في زمانه اذا قرأت الادب الروسي ستراهم يصفون صعوبة تجمد الجليد الابيض وقسوته بنفس الطريقة التي يصف بها الشاعر حر الصحراء المحترقة - [00:10:50](#)

وتراهم يذكرون عادات كثيرة عن حياتهم في المرحلة الذهبية للادب الروسي القيصري وحينما اقرأ ادبا من امريكا اللاتينية وهي بلاد حارة ورطبة اراهم يصفون الرطوبة والغابات الخطرة التي يتوه فيها الانسان - [00:11:09](#)

والامراض التي تصيبه فيها. وروائح السمك والبحر كل هذه عناصر لا تراها في الشعر والادب العربي الجاهلي. لانها لم تكن جزءا من بيئة العرب في ذلك الوقت ولهذا فمن الطبيعي ان يحتوي الادب الجاهلي على مشاهد محددة ومتكررة من حياة العرب في ذلك الوقت - [00:11:26](#)

لان الادب هو ابن عصره ومكانه ستلاحظ تكررا لمشاهد الحرب والتفاخر بالقوة وهجاء الاعداء ووصف المعارك والتغزل في السيوف والاسلحة ستراهم يصفون الجمال التي كانوا يقطعون بها الصحراء ومشاهد حر وصعوبة الصحراء العربية - [00:11:50](#)

وشجاعة من يقطعها ومشاهد متكررة لصيد الحيوانات ووصف الخمر والتفاخر بانفاق المال عليها لان هذا يدل على علو مكانة الشاعر وستراهم يتغزلون في النساء بشكل عفيف احيانا وبشكل فاحش احيانا - [00:12:13](#)

الى غير ذلك من المشاهد التي ستقابلنا ونحن نقرأ القصائد وكل هذه المشاهد تعبر عن حياتهم في ذلك الوقت وصف عناصر البيئة بشكل محبب وفني هو جانب مهم من الشعر والادب - [00:12:33](#)

يجعلنا نعيش الاجواء التي عاشوها دقة الوصف هي جزء مهم من الادب الجزء الاخر هو وضوح التعبير عن تفاعل الشاعر واحاسيسه مع هذه البيئة ومع البشر في مجتمعه وبالتأكيد فان فهم المفردات المتعلقة باسمااء الحيوانات وطبيعة المكان والعادات تساعدنا جدا في فهم ما يقصد الشاعر - [00:12:49](#)

حسنا هنا تنتهي هذه الحلقة اعتقد انني قمت بتغطية عدة جوانب من الشعر العربي في وقت قصير ارجو ان تكونوا قد استفدتم من المعلومات. وارجو ان تساعدنا عندما نتكلم عن القصائد في الحلقات القادمة - [00:13:16](#)

لا تنسى ان تشترك على القناة لتتابع معنا الحلقات القادمة. وان تضع اعجابا على هذه الحلقة شكرا لكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:13:40](#)